

القرن على أبواب العبودية"، خواطر لخليل توما، سبعينيات" العشرين

في سبعينيات ثلاث خواطر قصيرة لخليل توما كان قد كتبها بخط يده أبواب العبودية"، وجاء في القرن العشرين، وحملت ثلاثتها عنوان "على البحر والذات"، الوثيقة عنوان منفصل لكل خاطرة بهذا الترتيب "الى و"الصيد والنجوم"، و"الراعي والذهب".

« حاكم البواب العبودية »

بقلم: خليل قوما

(١) البحر والذات

كانت هذه البحر الذي يضرب سطحها من الزمعة هذه الازل . استطاع
١٢ اقرأ نفسي بربده ووجوهي . وضع موجاته المتلصقة على حال الراس
ارى قراي واستبهر الخوار ذاتي . واستطيع ١٢ استمع آخر حكمها
معزوف حياتي دور ١٢ يعرف .

ولدت انا في هذه الكوا التي وتقصت روعي هذه القمم . فقد
نعمتني بتيار . وفي اذنني لحما ضائع . وفي قلبي شعل ملتهب . وفي
اجسامي اضطراب سطح البحر . وفي اجفاني يدهم حفتة صامير
وفي الثاني وطرقه وتالفت لي الالهة . لتصلب نفسي شعرت
١٢ فتملكت سحبا لل

واخذت اظلم الارض من شرقي الى غربي كحما ورا دني لا
اعرف . وفي كحني الابل . اخضعت المسامير والطرق . ولم يقه لري
ما اصلي نفسي . وهكنا ما عدت استطيع ١٢ اتخلص من ريقه الجسد
قبل ٢ يتخلص هو نفسي .

وعند ما عرفت الالهة السفلى اتيت عدت ملك سلك ٢ . جرات على
مطار دني في كل فحج صوب . وللم واحد من عند ما اقرب في شجر ٢
تكونني بدوي وبره حيائي . تمام صني . خرف الحما . وجثم في قلبي
رجلي . واتخذة معبدا وعند ذلة العفة وقد حرت ملك بينا السنين
مربت حالي قرار تدور في المحاق بين ذلة الملك الناعل و بين
طغم الالهة السفلى . اما انا صاحب ذلة المعبد الصفي لا ادرى
ماذا احمل وهكنا قراي تاتي في كل فحج صاخر بالكل صوفي في ضايق
وتنظمتي ايسا المسامير . ايسا الطرق .

« الصياد والنجوم »

كنت فيما ضام صيادا التي بشاي في البحر في اللجة العاقية وانتظر
ربيع واصل . واتلو في نفسي مهلة سكب . ثم استحيت سبائي فواز
بكي حليتي السلك صياد بدور الصبر . التي العفة بكي في البحر . ولود
ادراحي الى البنية الى الطفا في فرد جتي فتا تين الجا ٢ الخفة فتا كل ونشيد ونظام
في كبري فتا حلم سعيه عن كبر هادي في بلد صوب .
كنت في نور في افوض حباب اللجة في احسية وظلمها اصاب عاني

الموم - والعقيد شيباني مراراً واخر جنتي ببلد صمد - وكنت خائر القوي صمد
 الجوع والتعب - فغاة طلع القمر ما طلع كسبي بريح الخلع - وهذا الموم
 فاقه اسبقه ثل صمد النجوم على سطح المياه - كانت جميل - فمضت عيني
 الى صوم - كوفي جمالها وندرها - وكنت اعملها - وفي قلبي صلالة غارضا
 واشهر من الصباغ فظننت - فنام يعد للنجوم صمد - فقلت في نفسي
 لعلني بصير عندي فاناذي مكاني ههنا - ففعلت جميل عاتيا ونظرت
 وكنتي لم ارها فاكست طويلا حتى عاد اطار - وفارقت صمد النجوم -
 وصممت في حرارة نفسي - انكشفت ارجها خبيثة لي على وجه الجبل برجا
 ما خذت اطل النظر اليك واستغنت باسني - وهذا انما حازنت
 اعملها في وجه السواد طوال الليل فانا اجمع الصباغ الحيواني والتعب
 ولوقت جنة الليل التالي - على اني في صميم خوارق استحي انني لم اجد
 الموم جمال النجوم كماله في الاول وهلم شاهدي فيك انما سائر
 على سطح الحياة .

١٧ الراعي والذهب

كنت في سابع الزمان راعي - اخذ في شروعه الشمس في خرافي
 الى الحقول وفي يدعي (شبابي) فنادي الى غدير ينال في رعد وهود
 واجلس تحت شجرة وارفع النمل - واخذ في الحنا ينجح صمد انعام خوارق
 واذ تشبه الخراف وترتوي تساق حولي تصفي بعباء الى ذلال اللحم - وهكنا
 تقضي النكر بسيم الحياة والاعتاب والحرس - فواذا اهل الحاد - تاملهم كل ام
 صفارها ونير منها فتنظروا الى البيت - فاملن ارجي ما طلع صمد حليبي
 واصنع الجسد والزيادة فاكل انا خرد جنتي بالشرع ونعام في حيننا صمد
 ففردا بعد سرور لا تضيق ابدا .
 وفي يوم خرجت مع خرافي الى الراعي كالعادة - وحيث نال كمنف جلب لي بيدي
 شئ في داخل - ودخلت لاري فواذ به صمد تنعل الشمس عليه فبعث
 برتقا لا تخفى بالبرص - لست ادري ما الذي جعلني اجس للول وهلم -
 فاحذت اقلبي وانفوسه وانكسر على الشمس واتلمه واخطف عليه انا كالم
 وانا في سرور عظيم - صمد هذا الموم العجيب - وقضيت وقتا طويلا
 لول - انا ادري واذ نظرت حولي لم اجد خرافي ورأيت الشمس قد جفت
 للمضيق - فنام بعد ايام سوى - اعمل هذا الموم - وكود ادراحي - خب
 اني كنت اقف حرا كل يوم الحريم لا تغصم - وبينما انا سائر اذ صادفتني

بعض الرجال فاستوقفهم وسألهم عن هذا الموضع ، قالوا : انهم يسادي
كثراً ، فقال لنفذه حب حطه الى المدينه فبيعها هناكه بعض محتار لانها
لم تذهب وحيداً ليعملها ابائهم على ليل - وبينما نحن في الطريق كنت ارفع
هؤلاء الرجال رضى و... في شئنا وكان في كفة الطرد هذه الزفارة غني فحاول اقتناع
نفس انهم رجال خيرة ليجبوا الى الحد .

واعلمنا النعمه ان كانت المدينه الجيده - اما اننا ضمت نوفا محمداً ، فيه
ام شئنا ما يعلقني اذ رأيت في ضاحي خردنا ضاها وسط البريه -
يقتر صمما الى الماء ف برباس وهو صمما (ماء - ماء -)
واشقة السوء وقتحت عيني ونظرت هولي فاذ في وحيد في
هذه البريه فقد سرهم الرجال الكثر وهربوا - اما اننا فالى الله ما اختش
في هذه الفراق عم خراف ... وعسم كثر في - فخل الخثر على شئ .

خليل توما

